

## ٠١ | شرح أصول السنة | إثبات صفة الكلام (٢) | أ.د. أحمد

### النقيب

أحمد النقيب

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحبه واحبابه ومن تبع هداه إلى يوم لقاءه. ثم اما بعد احبتني في الله السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:00:04

وهذا مجلس جديد من مجالس شرح اصول السنة للامام احمد عليه رحمة الله ولا زال الحديث متصلا في مسألة آآ الكلام ويقصد بالكلام هنا اي صفة الكلام لله عز وجل - 00:00:20

وكان الامام احمد عليه رحمة الله يقول كما آآ تكلمنا في المجلس الفائت لان القرآن كلام الله وكلام الامام احمد بهذه الجملة هو كلام انت به النصوص وقد بینا ذلك بنصوص الكتاب والسنة في المجلس الفائت - 00:00:42

والمحصلة ان القرآن كلام الله تعالى حقيقة منه بدأ وعليه يعود تكلم به كيف شاء اذا شاء متى شاء وهو منزل على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم حقيقة القرآن هو المكتوب في المصاحف - 00:01:09

آآ وبمناسبة القرآن وانه هو المكتوب في المصاحف هناك فائدتان الاولى هل يجوز الحلف بالمصحف الجواب انه يجوز الحلف بالمصحف لان المصحف كلام الله عز وجل ويجوز للانسان ان يحلف باسم من اسماء الله او صفة من صفاته - 00:01:34

الثانية هل يجوز تقبيل المصحف هذه المسألة منتشرة عند كثير من الناس ونشرها والدعوة اليها امر غير محظوظ آآ والاستدلال بمسألة تقبيل المصحف باثر عكرمة بن ابي جهل وهذا الاثر رواه الطبراني في الكبير - 00:02:04

كما رواه ايضا الامام عبدالله بن الامام احمد في اصول السنة ورواه الحاكم في المستدرك آآ وغيرهم من طريق ابن ابي مليكة عن كريمة ابن ابي جهل انه كان يأخذ المصحف - 00:02:34

ويقبله ويبيكي ويقول هذا كلام ربى واذا نظرنا نجد ان هناك انقطاعا بين ابن ابي مليكة وبين عكرمة ابن ابي جهل رضي الله تعالى عنه ابن ابي جهل آآ بعد ان اسلم وحسن اسلامه - 00:02:57

شارك في حروب الشام وفتحها وقتل سنة خمسة اشهر هجرية قتل سنة خمسة اشهر هجرية رضي الله تعالى عنه اما ابن ابي مليكة وقد توفي سنة مية وسبعيناشر هجرية آآ هناك آآ يعني بول شاسع في التاريخ بين هذا وذاك - 00:03:18

فلم يدرك ابن ابي مليكة اه الكريمة ابن ابي جهل وبالتالي هناك انقطاع في السندي بين ابن ابي مليكة وعكرمة وعليه فالحديث لا يصح او هذا الاثر لا يصح فلا نريد ان ننشر شيئا بين الناس لم يثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا عن احد من الصحابة - 00:03:44

الكرام وكما هو معلوم ان مسائل العبادات والاعتقادات لا تثبت الا بالادلة الصحيحة اه تحصل لنا من الكلام آآ الفائت في الدرس الماضي ان كلام الله تعالى حقيقة وعندما ثبتت الكلام - 00:04:11

فنحن ثبتت ايضا الصوت لله عز وجل لانه لا يمكن ان يكون هناك كلام من غير صوت وايضا عندما نقول كلام فلابد ان يكون هذا الكلام بلغة لابد ان يكون بلغة لان الذي يسمع الكلام يفهم الكلام - 00:04:34

فلا يمكن ان يفهم الكلام من غير ماذا؟ من غير لغة ولكن هل تكلم ربنا عز وجل بالي لغة لا نريد ان نتدخل في امور ليس عندنا فيها دليل لكن مما لا شك فيه ان الوحي الذي انزل على النبي محمد صلى الله عليه وسلم - 00:04:57

كان باللغة العربية اه وقال ربنا عز وجل عن القرآن بلسان عربي مبين فهذا دليل على ان القرآن تكلمه ربنا عز وجل بلسان عربي مبين وتلقفه جبريل وانزله جبريل بعد ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم بامر الله عز وجل - [00:05:20](#)

وكم ان القرآن كان بلسان عربي مبين فان التوراة كانت بغير اللسان العربي والله تبارك وتعالى يتكلم بما شاء كيف شاء اذا شاء لا معقب لحكمه ولا راد لامرته سبحانه وتعالى - [00:05:45](#)

وابيات الكلام آآ حقيقة لله عز وجل هو ما كان عليه آآ صدر اهل الاسلام من الصحابة والتابعين وتابعائهم. ولم يشد عن ذلك الا طوائف من المبتعدة طوائف من المبتعدة اشهر هذه الطوائف الجهمية والمعتزلة. الجهمية والمعتزلة - [00:06:04](#)

في لقاء اليوم باذن الله تعالى ساعطي اشارات سريعة ومركزة عن الجهمية والمعتزلة. لاننا في ضوء الحديث سنتكلم كثيرا آآ عن مسألة الصفات وهم الالهاء القوم هم من ائمة الذين نفوا اصفات عن الله عز وجل فلابد ان نقف على نبذة - [00:06:30](#)

يسيرة مبينين اصل هاتين البدعتين آآ بداية الجهمية آآ نسبة الى الجهم ابن صفوان والجهنم ابن صفوان هو تلميذ الجعد ابن درهم والجام بن صفوان صاحب رجلا ثائرا آآ خرج على طاعة الدولة الاموية - [00:06:56](#)

وهو الحارث بن سريج وبعض المصادر تجعل السين شيئا فتقول الحارث ابن شريج والحارث بن سريج التميمي قتل هو والجهنم بن صفوان قتل سنة مية تمانية وعشرين هجرية. وكانت بداية الحادث ابن سريج في - [00:07:26](#)

ادي هشام ابن عبد الملك الخليفة الاموي اه المشهور آآ وكان الحارث بن سريج يذهب الى القول بنفي الصفات وكان آآ تلميذه وصاحب الجهم ابن صفوان - [00:07:50](#)

اه تأثر بهذه المقوله من الحارث ابن سريج ولكن الذي اثر في الجهم ابن صفوان تأثيرا مباشرا ليس هو الحادث ابن سريج الثائر الخارج على طاعة الدولة الاموية وانما هو استاذ الجعد ابن درهم - [00:08:13](#)

آآ فالجعد بن درهم تأثر ايضا بالحادث ابن سريج عندما كان بالعراق اه والجعد ابن درهم عاش مدة كبيرة بالعراق وخالف بعض المتفلسفه فيها والصابنة والذين يعبدون النجوم والدهريين وقتل الجعد ابن درهم آآ بالعراق سنة مية وخمسة هجرية - [00:08:34](#) على يد الوالي خالد بن عبدالله القسري وكان ذلك في عيد الاضحى. آآ لو نظرنا الى اسناد حادث قتلته نجد في اسنادها كلام ولكن هي مشهورة ومنثورة في كتب آآ التاريخ - [00:09:04](#)

والترجم فان خالد بن عبدالله صعد المنبر وقال ايها الناس ضحوا تقبل الله منا ومنكم فاني مضحى بالجعد ابن انه زعم ان الله لم يكلم موسى تكليما ولم يتخذ ابراهيم خليلا. تعالى الله عما يقول الجعد علوا كبيرا. ثم نزل - [00:09:23](#)

سلف قتلته فحمده من كان آآ معاصر له من اهل العلم. كان ذلك سنة مية وخمسة هجرية. اي قبل مقتل الحارث ابن سريج لو نظرنا الى الجعد ابن درهم مع انه كان - [00:09:47](#)

من جملة من تأثر بالحادث ابن سريج لكن كان له طريق اخر فكرية في الطريق الاخرى الفكرية انه تتلمذ على يد رجل اسمه ابان ابن سمعان ابان ابن سمعان ابان ان سمعان كان يدعى ان عليا رضي الله تعالى عنه كان الها - [00:10:06](#) وان رح الالوهية انتقلت من علي ابن ابي طالب الى اولاده وقد قتلته ايضا آآ خالد بن عبدالله القسري رضي الله تعالى عنه ورضي عن فعله آآ وابان انه سمعان - [00:10:38](#)

بعض المصادر تكتبه ببيان واليه تنسب طائفة من الشيعة تسمى البيانية البيانية كالسببية يميلون الى الوهية علي ابن ابي طالب رضي الله تعالى عنه ثمان ابان ان سمعان هذا تلقف مقوله الالوهية ونفي الصفات عن رجل اسمه طالوت - [00:11:00](#)

عن رجل اسمه طالوت بيذكر ابن الاثير في كتابه الكامل انه كان زنديقا هذا كان ماذا كان زنديقا. يبقى نشوف كده السلسلة هتتيجي ازاي يبقى صفاء الجهم صفوان هذا الجاد ابن درهم - [00:11:30](#)

بدرهم نفس صفات متأثرا في ذلك آآ رجلين الحارث بن سريج آآ ابان ابن سمعان طب امان ابن سمعان الذي غال في علي الى ان ذهب الى الوهية الى ان ذهب الى الوهية - [00:11:49](#)

تلقى ذلك عن من؟ عن طالوت وكان متهمها بالزندة طب من من طالوت هذا هو ابن اخت. لبيد ابن العاصم هذا الرجل اليهودي

الساحر. الذي سحر النبي صلى الله عليه وسلم - 00:12:10

وحيثه مشهور طيب هل لبيد ابن الأعصم مشكنته انه كان ساحراً؟ لأ ابن الأعصم كان يقول بخلق التوراة منتبه كان يقول بماذا؟  
بخلق التوراة. يا ابن الأعصم كان يقول بخلق التوراة - 00:12:28

فتلقفا القول بخلق الوحي تلقف ذلك عنه من؟ ابن اخته اللي هو طالوت وتلقف مقوله خلق الوحي عن طالوت اللي هو بيان ابن سمعان وتلقفها عن بيان ابن سمعان من - 00:12:48

الجاد بدرهم وتلقفها عن الجعد ابن درهم الجهم ابن صفوان اذا هذه طريقة آآ شيوخهم فيها هم اليهود والمشركون والصابنة والوثنيون فالذين قالوا بهذه المقوله العظيمة لان كلام الله تبارك وتعالى مخلوق - 00:13:05  
وان القرآن مخلوق لم تكن اصولهم اصولاً اسلامية بل كانت اصولاً شركية ويهودية ووثنية نسأل الله تعالى العافية آآ اذا هذه اصل الجهمية ده اصل الجهمية باصل الجاهمية طيب الطائفه الثانية - 00:13:27

التي شذت وذهبت الى القول بنفي الصفات طائفة خطيرة جدا هي طائفة المعتزلة طائفة المعتزلة الطائفة ديت فيهم واحد كبير شيخ كبير والثاني زميله وصديقه ولكن كان تابعا له يعني لا نستطيع ان نقول كان تلميذا بل كان تابعا - 00:13:52  
كان من جملة ابداعه الكبير هو واصل ابن عطاء يبقى التلميذ الكبير او او الرأس الكبيرة في الاعتزاز الذي اسس آآ الاعتزاز ودعا اليه وناظر عليه واصله وواصل ابن عطاء متوفى سنة مية واحد وتلاتين - 00:14:21

تلتاتين هجرية واصل ابن عطاء وصاحبه عمرو ابن عبيد آآ كانا يجلسان في مجلس الحسن البصري حدثت مناقشة في مسألة مرتكب الكبيرة اذا مات دون ان يتوب منها فخالف في كلامهما كلام الحسن البصري - 00:14:43

مات الحسن البصري سنة مية وعشرة هجرية عليه رحمة الله واستمر على مقولتهما واعتزز الجماعة واعتزز مجالس العلم والمسجد تسم معتزلة لذلك وقيل سموا معتزلة لأنهم في الاصل اعززوا مجلس الحسن البصري تسموا معتزلة لذلك - 00:15:32  
آآ لو نظرنا الى واصل ابن عطاء هنجد ان واصل ابن عطاء في الاصل كان عباداً يقول ده سنة تمانين هجرية وكان عباداً لبعض الناس منبني محزوم وقيل لغيرهم - 00:15:59

ثم بعد ذلك تفقه وطلب العلم وعاش آآ مدة طويلة من الزمن آآ كان كلامهم مثبتوا وكلامهم آآ شفافها الى ان اتى آآ رجل جمع اصول مذهبهم ونظمه ودرسه واصله - 00:16:16

وجعله في اصول خمسة هذا الرجل اسمه ابو الهذيل محمد ابن الهذيل العلاف يبقى ابو الهذيل العلاف المعتزلي هو اول من جمع اصول المعتزلة وصنف لهم في هذه المسألة آآ وابو الهذيل توفي سنة ميتين ستة وعشرين هجرية - 00:16:42

اصول المعتزلة كما ذكر آآ ابو الهذيل العلاف خمسة آآ التوحيد والعدل طبعاً ده كلام جميل جداً لما بنقول التوحيد والعدل ده كلام جميل والامر بالمعروف والنهي عن المنكر هذا جميل - 00:17:10

لكن نأتي في انفاذ الوعيد لأ غير جميل. ده اصل من اصول المعتزلة حاجة اسمها انفاذ الوعيد والقرص الخامس اسمه المنزلة بين المنزلتين طب ما المقصود بالتوحيد؟ التوحيد عندهم هو نفي الصفات - 00:17:33

عن الله عز وجل التوحيد عندهم نفي الصفات عن الله عز وجل الناس دول عاشوا في وسط الدهريين والفلسفه والصابنه وهؤلاء كانوا يكرهون الاسلام وكان المعتزلة هؤلاء ي يريدون ان يقيموا الدليل على - 00:17:50

ان لهذا الكون ربا واحداً ملكاً صانعاً وكان اهتمامهم باثباتات الربوبية اعظم من اهتمامهم بالي اثبات اخر ودي مسألة خطيرة يعني ما اجتهد المعتزلة ومن بعدهم المتكلمون في اثباتاته اثبته آآ ابو جهل - 00:18:16

وامية بن خلف واثبته المشركون قبل ذلك قدماً. سبحانه الله اذا التوحيد عندهم هو نفي صفات الله عز وجل هذا هو التوحيد عندهم طب اذا نظرنا الى العدل ما المقصود بالعدل - 00:18:39

المقصود بالعدل عندهم هو انكار القضاء والقدر المقصود بالعدل هو انكار القضاء والقدر. لأنهم عندهم ان ازاً ان ربنا سبحانه وتعالى يقدر كل شيء وفي الوقت نفسه يحاسب الناس على امر قد قدره لهم عليه - 00:18:58

يبقى ده مش عدل يبقى العدل في ماذ العدل في ماذ؟ في نفي القدر وان الله تعالى لا يعلم الاشياء الا بعد حدوثها وكلنا يذكر حديث يحيى ابن يعمر وصاحبہ عندهما انطلق الى آآ الى المدينة حجين او معمربن - 00:19:24

آآ لقي عبدالله ابن عمر خارجة من المسجد بيقول فاجتنبته انا وصاحبی فظننت ان صاحبی سيكل الكلام الي فقلت ابا عبدالرحمن انه قد ظهر قبلنا ناس بالبصرة يتکفرون العلم. يعني ناس بيطروا العلم - 00:19:47

يزعمون ان لا قدر اذا ينفون ماذ القدر كان عند هؤلاء الناس في العراق في البصرة قبل ظهور المعتزلة وقبل ظهور الجهمية اذا نفي القدر من باب العدل كان قبل ظهور آآ المعتزلة بزمن طویل في زمن الصحابة الكرام. ولذلك عبدالله بن عمر قال - 00:20:09

اذا لقيتم هؤلاء فاخبروهم اني بريء منهم وانهم براء مني هو الذي يحلف به عبدالله بن عمر لو انفق احدهم مثل احد ذهبا ما قبل الله منه حتى يؤمر بماذا؟ بالقدر - 00:20:34

اذا عرفنا معنى التوحيد وعرفنا معنى العدل. اسماء جميلة ولكن المضامين بعيدة تماما عن القصد وجدة السبيل طيب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ليس عندهم معناها ان احنا نزيد المنكر من غير منكر - 00:20:50

وندعوا الى الله بالمعروف بالمعروف من غير اه مخالفة. لا ليس عندهم الامر بالمعروف والنهاي عن المنكر الدعوة الى الله وتعليم الناس وانما عندهم الامر بالمعروف والنهي عن المنكر الخروج على الائمة. الخروج على - 00:21:12

ائمة طب هم اصولهم فاسدة يبقى اذا الائمة وان كانوا عدوا بالنسبة لهم هم ايه ليسوا على الجدة. اذا هؤلاء الناس لن يجدوا احدا على الجدة الا اذا كان على منهجهم. وبالتالي الائمة ليسوا على منهجهم - 00:21:34

هم يرون الخروج عليهم ولذلك اول من طبق قواعد المعتزلة في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر میں؟ الحارث ابن سریج الذي قتل سنة میة تمانیة وعشرين هجرية وكان بدايته ایام هشام ابن عبدالملك - 00:21:52

يعني احنا بنتكلم على سنة میة وتلاتة هجرية لان عمر ابن عبدالعزيز مات اظن سنة میة واتنين هجرية وهشام بعديه مباشرة میة وتلاتة يبقى لما يكونوا بيدعوا الى آآ الخروج على الحکام في سنة میة وتلاتة اذا الكلام ده كان قبضة الجهمية والمعتزلة باكثر من قرن من الزمان - 00:22:10

آآ مسألة الاصل الثالث او الاصل الرابع هو انفاذ الوعيد احنا عندنا وعد ووعيد وعد يبقى فيه الخير والبشرة والجناح والرضوان والمغفرة الى غير ذلك الوعيد يبقى فيه عندنا التهديد والعقاب والتخويف والنار الى غير ذلك - 00:22:34

ماذا يقصد بانفاذ الوعيد يقصد بذلك هو الحكم بخلد مرتكب الكبيرة في النار طيب هل له شفاعة؟ لا اسم انفاذ الوعيد يبقى كل مرتكب كبير هو فين كل مرتكب لكبيرة وهو في النار - 00:22:59

والكبيرة سميت كبيرة لان فيها حد في الدنيا او وعید في الآخرة وقول النبي صلی الله علیه وسلم لا يدخل الجنة نمام ودل ذلك على ان النميمة ماذ؟ كبيرة فلو ان انسانا وقع في النميمة اذا هذا - 00:23:25

متوعد بالخلد فيه النار طيب آآ هذا اصل فاسد وهذا مخالف لمعتقد اهل السنة والجماعة لان المرء قد يأتي بالذنب التي لا يعلم عددها الا الله باستثناء الشرك ويغفرها الله تعالى له - 00:23:46

اما بحسنات ماحية واما بشفاعة مقرب واما رحمة من الله عز وجل وهذه الامور كلها معلومة آآ ومدرروسة في محلها اما هؤلاء القوم فهم وعيديه توعدوا كل مرتكب للكبيرة بالنار - 00:24:09

ويشبههم في ذلك طائفة اخرى اسمهم الخوارج اسمه ماذ الخوارج الخوارج يتوعدون كل مرتكب بالكبير انه مخلد ايضا في النار طيب الفارق بقى في الاصل الذي بعد ذلك. اللي هو المنزلة بين المنزلتين - 00:24:32

المعتزلة على اساس ما اصل ابو الهدية العلاف آآ من اصول المعتزلة انهم يتوعدون مرتكب الكبيرة بالخلود في النار طب نقول لهم طيب ده مؤمن؟ يقول لك لأ طب كافر؟ قال له لأ - 00:24:52

ابو خالد في النار يبقى ايه؟ قالوا لأ ده هو منزلة بين المنزلتين لا هو مؤمن ولا هو كافر فجعلوا حاجة جديدة جدا اسمها

المنزلة بين المنشدين - 00:25:09

اذا هم لم يحكموا بکفره ولكن توعدوه بالخلود في النار وهذا هو الفارق الدقيق بين الخوارج والمعتزلة عندما نقول الوعيدية فالوعيدية تشمل فرقتين الاولى اللي هم المعتزلة والثانية - 00:25:25